

## مركز التمايز في التعليم والتعلم

### "دراسة التعلم الصفي"

- ما هي الشواهد العلمية للتعلم المهني الناتجة عن "دراسة التعلم الصفي"؟
- ماذا يسعى نهج "دراسة التعلم الصفي" الى تطويره؟
- استخدام "دراسة التعلم الصفي" كوسيلة لتحصين تعلم الطالب وطرق تدريس المعلم.
- نقل المعرفة المكتسبة خلال "دراسة التعلم الصفي" لتشكيل ممارسات الآخرين.

المؤلف: د. بيتر دادلي، جامعة كامبردج، المملكة المتحدة

التاريخ: ايلول 2011

حقيقية تعليمية



## مقدمة

يسرنا أن نضع بين أيديكم حقيبة تعليمية بعنوان «دراسة التعلم الصفي» (Lesson Study) والتي تندرج ضمن أدبيات البحث التربوي على أنها شكل من أشكال «البحث الإجرائي». وقد تم استلهام هذا النهج من التقليد الياباني العريق الذي ينظر إلى التعلم على أنه مسار تعاوني وتشاركي. وبناء على هذا النهج، يقوم المعلم بتخطيط وتطبيق وتحليل تعلم طلابه في حصص معينة من خلال الاستعانة بفريق من الزملاء الذي يخوضون معه هذا المسار.

تم تطوير هذه الحقيبة بناء على ورشة العمل التي عقدت في آب 2011 مع مجموعة من الكادر التدريسي في جامعة بيت لحم وبإشراف الدكتور بيتر دادلي، من جامعة كامبردج، بريطانيا.

نأمل أن تكون هذه الحقيبة، وما سيلبيها من إصدارات للمركز، ذات فائدة ومنفعة للطلبة وللکادر التدريسي وخصوصا أنها تعرض مجموعة من الخطوات العملية حول طريقة استخدام هذا النهج لتحقيق أهداف تعليمية معينة. وكلنا أمل أن نسمع ملاحظاتكم حول تلك الموارد وكيفية تحسينها، لأنها ستساهم في تطوير تلك الموارد في المستقبل.

كما نأمل أن تساهم تلك المصادر في إفساح الفرصة أمامكم لتطوير موارد جديدة يستطيع المركز أن يتبناها حتى نثري معا ثقافة التشارك والتعاون التي تسعى الجامعة إلى تدعيمها.

باحترام

رباب طميش

مديرة المركز

مركز التمايز في التعليم والتعلم

هاتف: 2-274-1241 (972) + | فاكس: 2-274-4440 (972) + | صندوق بريد: 92248، 11407 القدس

Email: CETL@bethlehem.edu | www.CETL.bethlehem.edu

## ما هي الشواهد العلمية للتعلّم المهني الناتجة عن "دراسة التعلّم الصفي"؟

يمثل "دراسة التعلّم الصفي" Lesson Study شكلا محددًا من أشكال البحث الاجرائي التي تتم داخل الصفوف، وقد تم استخدام هذا النهج في اليابان منذ بدايات عام 1870. ويكون بذلك قد سبق هذا الشكل من البحث الاجرائي كما هو معروف في الغرب بسبعين عاما تقريبا.

ويشارك في "دراسة التعلّم الصفي" مجموعات من المدرسين الذين يتعاونون معا في التخطيط والتعليم وتقديم الملاحظات، وتحليل عملية التعلّم والتعليم في "دروس التعلّم الصفي"، ويقومون بتدوين النتائج التي يتوصلون إليها. ويعملون من خلال سلسلة من الدروس على تحديث أو تحسين المناهج التربوية المتداولة إما من خلال عرض النتائج امام معلمين آخرين، أو من خلال نشر الأوراق البحثية التي تشرح طريقة عملهم.

بدأت "دروس التعلّم الصفي" بالانتشار في الغرب خلال هذا القرن فقط، وذلك بعد النجاح الذي حققته كما يشير باحثون أمريكيون، في تطوير المعرفة العميقة للمدرسين اليابانيين في مناهج التدريس والموضوعات، وأدت إلى مستويات عالية من التحصيل للطلاب اليابانيين عند مقارنتها مع مجموعات مماثلة من الطلبة في الولايات المتحدة (Stigler and Hiebert, 1999; TIMSS, 1999).

تستخدم دروس التعلّم الصفي إضافة إلى اليابان، في دول شرق آسيا مثل سنغافورة وهونكونغ والصين. وتستخدم في الغرب في دول كالولايات المتحدة والمملكة المتحدة والسويد وكندا. ولقد تم تطويرها بشكل خاص في المدارس، ثم بدأ ينتشر استخدامها الآن بصورة ناجحة في مجال التعليم العالي (Cerbin & Kopp, 2006).

### ما الذي نعرفه عن مناهج التطوير المهني الأكثر نجاحا في تغيير ممارسات المعلمين؟

لماذا لم تسفر العديد من عمليات الإصلاح التي تهدف إلى تطوير التعليم وزيادة تحصيل الطالب في الغرب إلا عن تطور محدود في ممارسة المعلمين؟ ويعود الأمر في ذلك إلى أسباب وجيهة - وأخرى ليست كذلك، وهي تشمل ما يلي:

- ركزت العديد من جهود الإصلاح على تغيير النظم والمناهج، وليس على التعلّم والتعليم.
- كان السياق العام للتعلّم المهني للمعلمين بعيدا عن واقع الفصول الدراسية والمتعلمين فيها.
- كان التركيز على الفصول الدراسية والملاحظة:
  - ارتبط تقييم المعلم في الغالب بمهاراته في إدارة الأداء والامتحان أو المسائلة، وبالتالي تم التعامل مع هذه القرارات من منظور نقدي أكثر من كونها وسيلة للتطوير.
  - مال إلى التركيز على تعليم المعلمين أكثر من التركيز على تعلّم الطلاب.
  - كان التقليد العام للتعليم يمثل نموذجا من "الممارسة المنعزلة" (أي ان المعلم يعمل ضمن حدود صفة فقط دون مشاركة الاخرين بما يقوم به).

وتم تصنيف تلك الأسباب على انها من الاسباب غير الجيدة تماما، لأنه كان من السهل التعامل معها كلها، بينما تعود الأسباب الوجيهة لفشل الكثير من المبادرات التي تهدف الى تطوير التعلّم، إلى العوامل التي يصعب تغييرها.

إن أهم هذه الأسباب الوجيهة، هو الدور الذي تقوم به المعرفة الضمنية Tacit Knowledge في التعليم. وهذه المعرفة الضمنية محددة بصورة جيدة في الادبيات حيث يتم النظر الى ان القسم الأكبر من الممارسات المعرفية تتشكل بصورة ضمنية فقط وبالتالي ليس من السهل الافصاح عنها، وذلك لأن غرف الصفوف التي تمتلئ بالطلاب هي بيئة معقدة للعمل فيها. وإن متابعة نجاح الدرس في تحقيق التعلّم حتى مع مجموعة صغيرة من الطلاب، يتطلب من المعلمين مراقبة العديد من المؤشرات، من لغة جسم الطالب، وحديث الزملاء والإجابة (أو عدمها) على الأسئلة التي تهدف الى فحص درجة فهم الطالب لفكرة ما أو مدى اكتسابه المهارة التي يتم تطويرها.

وغالبا ما يكتشف المعلمون مدى ما تعلّمه الطلبة في محاضرة ما، بعد مرور الحدث، وبعد أن يتم وضع العلامات. وإن مراقبة الدلائل التي تعكس التعلّم يمثل البداية فقط. ويقوم المعلم الناجح بتعديل محاضراته تبعا للتغذية الراجعة التي يحصل عليها من طلبته عند انتهاء المحاضرة. فيقوم بإعادة التحضير، ويتدخل ويعدّل طريقة تدريسه - ليس فقط على مستوى الأنشطة التي يقوم بها في الدرس، وإنما على مستوى المراحل والمفردات التي يمكن أن تساعد الطالب في إدراك فكرة بصورة صحيحة - أو إعادة شرح ما تم فهمه بطريقة خاطئة.

وبناء على ذلك يقوم المعلمون بمئات من القرارات المهنية في كل درس (Wragg et al., 1996) من أجل التعامل مع إجابات الطلبة التي لم تكن متوقعة عند تخطيط الدرس. إذ انه من صفات المعلم الجيد هو الذي يقوم بالعديد من القرارات المهنية كما هو الحال بالكثير من المهن الأخرى. وحتى يتمكن من تذكر الحل لمشكلة واجهها في الدرس، فإن الحل الذي يقترحه يتم تخزينه بالذاكرة بشكل ضمني. إن المعرفة الضمنية مفيدة، لأنها لا تتطلب تفكيراً واعياً من أجل استخدامها، وإنما تظهر بصورة آلية، مثل المعرفة التي نستخدمها عندما نركب الدراجة. وهذا يعني أنه يوجد هناك الكثير من الذاكرة الواعية لدى للمعلمين ويتم استخدامها عند التعامل مع الأحداث غير المتوقعة والمعروفة في أي درس. إن الجانب السلبي في هذه المعرفة الضمنية، هو أنه لا يمكن تحديدها، فهي غير مرئية بالنسبة لنا. حاول مثلاً أن تصف لنا ماذا يمكن أن تفعله بالضبط من أجل أن تمنع نفسك من السقوط عندما تكون راكباً الدراجة!!

## النشاط الأول:

1. فكر بطالب نموذجي في أحد صفوفك، والذي ستقوم بتدريسه في الحصص القادمة، وستجد أنك ستذكر أحد الطلاب بشكل خاص عند التفكير بهذا المساق أو الصف.
2. ضع قائمة بالصفات التي تتميز بها المعرفة السابقة لدى الطالب نحو الموضوع الذي تقوم بتدريسه والتي تشعر بثقة أنك تعرفها.
3. ثم ضع قائمة بالصفات التي تتميز بها معرفة الطالب بالموضوع والتي تشعر أنك لست متأكداً منها.
4. اكتب الآن قائمة بأسماء جميع الطلبة الآخرين في الصف من الذين تتذكرهم، دون محاولة أن تدقق في تذكر أمور دقيقة عنهم.
5. قم بإعادة التمرين المذكور في رقم 1 و 2 و 3 أعلاه، مع طالبين ورد اسمهما في نهاية القائمة التي قمت بتسجيلها.
6. قم في النهاية بمقارنة الفروق الموجودة في القائمة التي أعدتها للطالب الأول والقائمة التي أعدتها للطالبين الآخرين. ماذا تخبرك هذه الفروق عن معرفتك لطلبتك؟

تفسر لنا المعرفة الضمنية tacit knowledge الصعوبة التي نواجهها نحن المعلمين عند الخوض بتفاصيل تتعلق بممارساتنا، مما يجعل العديد منا يتحدث فقط عن بعض القيم والممارسات، ولكن في نفس الوقت نعمل أشياء أخرى تختلف عن تلك القيم والممارسات. ولا يعني ذلك أننا نتحايل، وإنما بكل بساطة، نحن لا نعي العديد من أعمالنا، لأنها نابعة من معرفة ضمنية.

يمكن أن تفسر المعرفة الضمنية الأسباب التي تجعل العديد من المعلمين يدرسون بنفس الطريقة التي تم فيها تدريسهم. حيث أننا نكون معرفة ضمنية مبنية على ممارسات المعلمين الذين قاموا بتدريسنا. وبالوقت التي تقوم المعرفة الضمنية بدفع المعلمين للتدريس، فإنها في نفس الوقت تقيد قدرتهم في وصف أو محاكاة أو فحص ما يقومون به، وهذا يشير إلى أننا نفشل دائماً في التعلم من ممارساتنا.

## النشاط الثاني:

- فكر بأنواع التعلم المهني الذي يمكن أن يحدث في سياقين معروفين للتعلم المهني كما يظهر ادناه.
1. لماذا في رأيك يتطور كل منهما بشكل مختلف عن الآخر؟
  2. ماذا يمكن ان تكون الآثار المترتبة على نوع المعرفة التي يسعى كل سياق الى تطويرها؟

غرفة العمليات  
الجراحية

غرفة المحاضرة

## كيف يمكن أن يساعد "دراسة التعلم الصفي" في معالجة العوائق التي تحد من التعلم المهني لدى المعلم؟

تتميز برامج اعداد المعلم المؤثرة على ممارساته بالصفات التالية:

- تتم عبر فترة زمنية (فصل دراسي) وليس عبر او خلال حدثا قصيرا،
- تركز على تعلم الطلبة،
- تشتمل على تساؤلات مشتركة بين المعلمين في محاولة حل مشكلة أو تحسين أساليب التدريس او طرق تعلم الطالب،
- تشتمل على فرص متكررة للتخطيط والملاحظة والتقييم ومناقشة تعلم الطالب بصورة محددة،
- تسعى إلى البحث عن وجهات نظر المتعلمين أنفسهم ودمجها في الممارسات اليومية،
- تتوقع أن يجد المدرسون والمتعلمون طرقا لتمرير المعرفة التي حصلوا عليها بأسلوب يمكن غيرهم من المدرسين من استخداماتها في ممارساتهم.

(Cordingley et al., 2003, 2004; Pedder, 2005)

## 2 ماذا يسعى نهج "دراسة التعلم الصفي" الى تطويره؟

تساهم "دراسة التعلم الصفي" في تحسين المعرفة العملية لدى المعلم Practice Knowledge. ويمكن تلخيص هذه المعرفة بأنها مزيج من معرفة المعلم في:

- المواضيع أو المناهج التي يقوم بتدريسها
- طرق التدريس التربوية التي يستخدمها
- احتياجات الطلبة وطرق تعلمهم

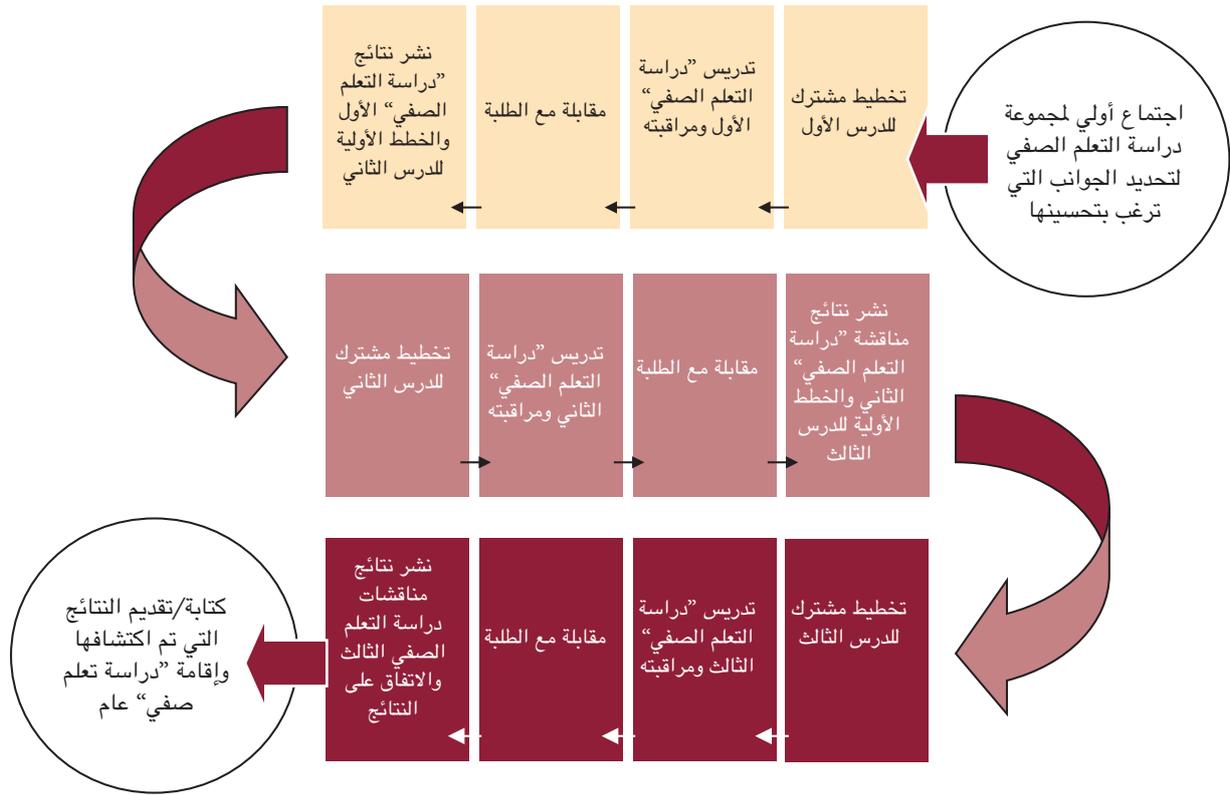
وتظهر إحدى الدراسات (Dudley, 2008) حول التعلم الذي يطره المعلم خلال اندماجه بنهج "دراسة التعلم الصفي"، بأن المعلم يميل إلى تطوير هذه المجالات الثلاثة للمعرفة، والتركيز على المجالين الأول والثاني، والذين يطلق عليهما شولمان (1986) اسم "معرفة المحتوى التربوي" Pedagogical Content Knowledge، وهي المعرفة التي يحتاجها المعلم حول الموضوع والطلبة لكي يتمكن من تدريس الموضوع لطلبته. وتشمل هذه المعرفة كيفية ربط موضوع التدريس بالمعرفة السابقة لدى الطلبة وما يحتاجه الطالب من مهارات ومعرفة مسبقة حتى يتم تدريس الموضوع بشكل ناجح. ويحاول المعلمون الذين يشتركون في "دراسة التعلم الصفي" في اليابان الى ربط التعلم الذي يحاولون تطويره لدى طلابهم مع الأهداف وفلسفة المؤسسة التي يعملون بها.

ويهدف نهج "دراسة التعلم الصفي" بصورة عامة الى مساعدة الطلبة في تطوير وعيهم لأنفسهم كمتعلمين وتطوير مهاراتهم المستقلة في التعلم. وقد تم استخدامه مع متعلمين من جميع الأجيال، وفي ظروف تتراوح بين مرحلة الحضانة والدراسة الجامعية. ويستخدم في الغرب بصورة كبيرة في تدريس الرياضيات واللغات (بما فيها اللغة الأم)، وتوجد أدلة أيضا على استخدامه في جميع المناهج الدراسية.

وتفيد الشواهد التي قدمها باحثون في بريطانيا، على أن نهج "دراسة التعلم الصفي" يمكن أن يساهم بتحسين نوعية التعليم بصورة دراماتيكية، ونتيجة لذلك يمكن أن يكون له تأثير دائم في تحسين مستويات تحصيل الطالب (Hadfield et al, 2011).

ويشمل نهج "دراسة التعلم الصفي" عادة على مجموعة تتكون من ثلاثة دروس بحثية، يسبقها لقاء أولي، ويتبعها آخر يتم خلاله تمرير المعرفة التي تم تطويرها في "دراسة التعلم الصفي"، كما يظهر في الشكل رقم 1 أدناه:

الشكل رقم 1: مراحل دراسة التعلم الصفي



### 3 استخدام "دراسة التعلم الصفي" كوسيلة لتصميم تعلم الطالب وأساليب تدريس المحاضر الجامعي

يعمل نهج "دراسة التعلم الصفي" بصورة أفضل عندما يكون جزءاً من سياسة الجامعة المرتبطة بالتطوير المهني للهيئة التدريسية. ويقوم هذا الجزء بتزويدك بالأدوات التي تساعد في:

- تحديد نقطة مركزية لـ "دراسة التعلم الصفي" الذي تنوي القيام به،
- تحديد عينة الطلبة
- تخطيط وتطبيق وتحليل دروس "التعلم الصفي"
- إشراك الطلبة في المسار
- تلخيص المعرفة العملية Practice Knowledge الجديدة التي قمت بتطويرها والعمل على تمريرها لمعلمين آخرين.

#### تحديد نقطة مركزية لـ "دراسة التعلم الصفي"

سيكون من المفيد من أجل البدء بهذا المسار أن تقوم مجموعات من المعلمين بتحديد عدد معين من "دروس التعلم الصفي" والتي تكون مرجعيتها محاور أو قضايا نتجت من خلال التغذية الراجعة من الطلبة ومستوى الأداء الأكاديمي للمساق المراد تدريسه، بحيث يتم الافتراض ان الاستثمار بهذه القضايا سيساهم في أن يحسن من تحصيل وتعلم الطلبة.

أما البديل الآخر، فيمكنك ان تنطلق من خبرتك والمعطيات المتوفرة لديك والتي تشير إلى وجود مجموعات من الطلبة التي لا تستطيع النجاح مثل غيرها في مجالات أكاديمية معينة.

وعندما يتم الاتفاق على محور أو نقطة التركيز، عليك تحديد مجموعة من الزملاء للقيام معا بـ”دراسة التعلم الصفي“ حتى يتم معالجة القضية التي تريد التغلب عليها. ويجب الاتفاق على أسئلة البحث المرتبطة بـ”دراسة التعلم الصفي“، والتي تعتمد بشكل عام على نفس الخطوات التالية:

### كيف يمكن أن ندرّس (جوانب من المنهاج) بصورة أكثر نجاحا للمجموعة المستهدفة من الطلبة؟

يمكنك أن تحدد جوانب المنهاج بالصورة التي تراها مناسبة. فقد تكون شيئا تريد أن يتم تدريسه في محاضرة واحدة، أو قد يمتد عبر المساق أو خلال وحدة تدريس معينة. كما يمكن ان تركز على مجموعة من الطلبة خلال فصل كامل (حيث يمتزج الأداء مع جوانب المنهاج الذي تركز عليه) أو قد تكون مجموعة محددة من الطلبة التي يتم التعامل معها في جوانب معينة من المنهاج أو الموضوع، لأنها ربما تفتقر الى مهارات معينة كبعض العوائق اللغوية أو الثقافية التي تحتاج إلى التغلب عليها.

### ابحث عن أفضل الطرق الممكنة

قبل أن تبدأ بتخطيط ”دراسة التعلم الصفي“ قم بمراجعة الأدبيات والدراسات التي تناقش توجهات تربوية وأساليب معينة والتي تستحق المتابعة أو التجريب. ويجدر التركيز على التوجهات ”الجيدة“ التي يشجعها مركز التمايز في التعليم والتعلم، مثل ”تقييم وتقويم التعلم“ أو ”التفكير النقدي“. وطبعا ان كان لديك توجه أو أسلوب معين ترغب في استخدامه بصورة أكثر نجاحا، فعليك أن لا تتردد في القيام بذلك. فهناك مثلا طرق لتدريس علم الأصوات في اللغة الانجليزية والتي يمكن أن تؤثر على مهارات القراءة والكتابة لدى الطلبة والتي لا تعتمد بالضرورة على أسس التفكير النقدي الذي تستخدمه في مساق او موضوع معين.

### تحديد عينة الطلبة

تمثل عينة الطلبة نقطة مركزية في مراقبة تعلم الطالب في ”دراسة التعلم الصفي“. وتذكر دائما أن المعلم وحده في داخل الصف لن يكون قادرا على رؤية أكثر من 10% من كل ما يجري داخل الصف. وقد وجد الأشخاص الذين قاموا بـ”دراسة التعلم الصفي“ أن ملاحظة سلوك طلبة العينة، ساعدتهم كثيرا في فهم الطريقة التي يتعلم بها طلبتهم. كما أشاروا إلى أن إدراكهم للطبيعة الفردية لهؤلاء الطلبة، زاد من وعيهم ببقية الطلبة كأشخاص قادرين على التعلم بصورة فردية.

ولذلك فإنه من المستحسن عند اختيار عينة الطلبة، ان تختار مجموعة من الطلبة التي ستساعدك على الإجابة عن أسئلة البحث المتعلقة بـ”دراسة التعلم الصفي“. ويساعد الجدول رقم 1 أدناه في استخدام أسئلة البحث المناسبة من أجل الوصول إلى عينة الطلبة المناسبة.

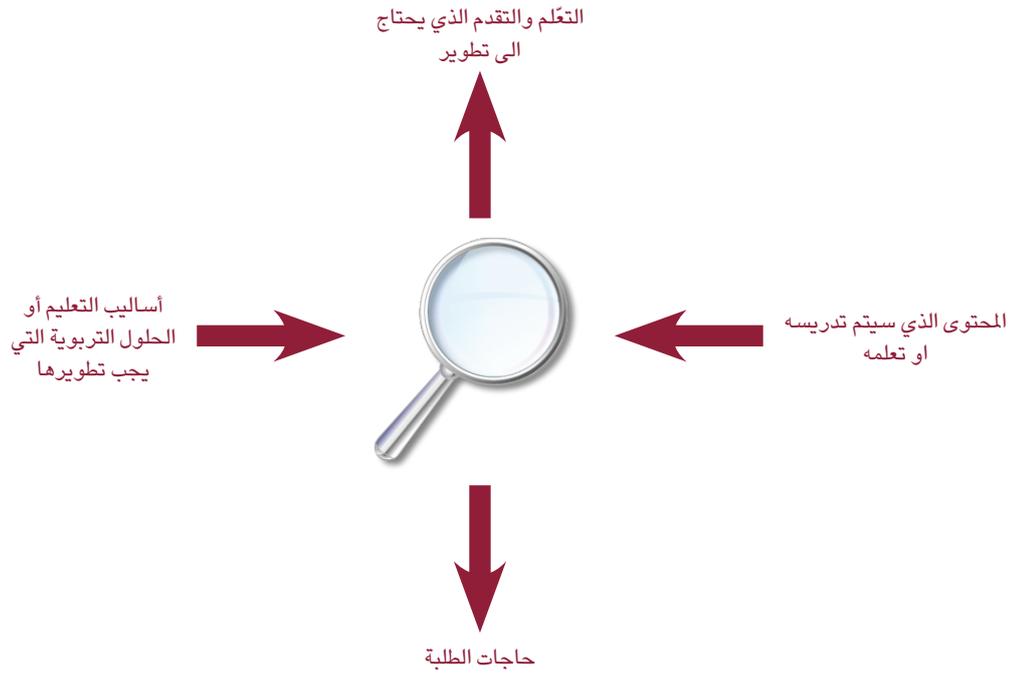
### جدول رقم 1: استخدام أسئلة البحث لتحديد عينة الطلبة\*\*

نماذج من أسئلة بحث المرتبطة بـ”دراسة التعلم الصفي“	مجموعات معينة يمكن اختيار عينة الدراسة منها
كيف يمكن تدريس (علم نفس الطفل) بصورة ناجحة نتأكد من خلالها أن (كل الطلبة) في مجموعات الدراسة تتعلم بنجاح، وأنهم قادرين على تطبيق الأفكار الواردة في المساق اثناء التدريب العلمي؟	يجب اختيار عينة الطلبة بناء على مستويات وقدرات المجموعة وتحديد طالب من كل مستوى، بحيث يتم اختيار طالب من المجموعة المتوسطة (15-20 طالب)، وآخر من المجموعة المتميزة (أفضل 10 طلاب)، وواحد من الطلبة الذين يندرجون ضمن المجموعة الاكاديمية الضعيفة بالمساق (علم نفس الطفل).
كيف يمكن أن تقوم بتدريس محتوى معين من العلوم بصورة أكثر نجاحا للطلبات لكي يزداد انخراطهم وتفاعلهم بصورة تتناسب مع أداء الطلبة الذكور (في نفس المساق ولديهم نفس مستوى التحصيل لكنهم يظهرون أداء أفضل من الإناث في نهاية المساق؟	يجب اختيار عينة الطلبة لتتضمن إناث بمستويات مختلفة في التحصيل والتفاعل الصفي.
كيف يمكن أن نجد طرقا لتدريس اللغة الانجليزية بصورة أفضل لطلبة بمعدلات منخفضة، حتى يكونوا أكثر رغبة في دراسة اللغة الانجليزية ويدركون أنهم أكثر قدرة على استعمال الانجليزية رغم سنوات الفشل في المدرسة؟	يجب أن تؤخذ عينة الطلاب من مجموعات متنوعة من الطلبة الذين هم بحاجة إلى دراسة مكثفة للغة الإنجليزية، ولديهم مستوى منخفض من التقدير الذاتي لأدائهم في اللغة الانجليزية وطرقهم في مواجهة الفشل.

\*\*هذه النماذج هي أمثلة توضيحية بحتة

ومن الضروري أن نتذكر أن تحديد عينة الطلبة لا يعني التركيز عليهم فقط خلال المراقبة الصفية، بل يجب ان يتم مقابلتهم أيضا، ومعرفة آرائهم خلال دروس ”التعلم الصفي“.

الشكل رقم 2: العوامل التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تخطيط "دراسة التعلم الصفي"



مقتبس من "تطوير الممارسة والتقدم خلال دراسة التعلم الصفي: دليل لمدرء المدارس، والمدرسين المديرين والمشرفين على المناهج" الإستراتيجية الوطنية، DCSF لندن 2008

### ضع خطة أولية لـ "دراسة التعلم الصفي" ثم قم بتدريسه وحل نتائج

يتم تخطيط "دراسة التعلم الصفي" بشكل جماعي، ويجب إعطاء اهتمام خاص لما ترغب المجموعة في تحقيقه في الحصص التابعة لـ "دراسة التعلم الصفي"، وتحديد الأساليب الجديدة أو التدخلات التي سيتم استخدامها للإجابة على أسئلة البحث الخاصة بـ "دراسة التعلم الصفي".

أقترح على أن يتم إتباع النموذج المذكور أدناه في الدرسين أو الثلاثة الأولى في خطة "دراسة التعلم الصفي" حتى يكون نموذجاً للمشاهدة (متى تم إعداد التخطيط للدرس) وحتى يتم تسجيل الملاحظات خلال "دراسة التعلم الصفي". حاولوا التخطيط لما تتوقعون أن يقوم به طلبة العينة في فترات معينة خلال الحصص وبذلك يستطيع المراقبون استخدام هذه التوقعات أثناء مراقبتهم للحصص وعند كتابة ملاحظاتهم عن "دراسة التعلم الصفي".

حاولوا تخطيط مراحل "دراسة التعلم الصفي" بشكل مفصل حتى تتمكنوا جميعاً من الحصول على فرصة لتجريب أفكار جديدة مع بعضكم البعض، ومن أجل التدريب على كيفية تطبيقها مع طلبة العينة. ولقد أظهر دادلي (Dudley, 2011) أن عملية التخطيط الجماعي، يمكن أن تثري من نجاعة "دراسة التعلم الصفي"، وتزيد من درجة تعلم المدرس وأيضاً تساهم في تطور معرفته العملية، لأنها تساعد أعضاء المجموعة في الحوار حول قضايا عديدة مما يكشف جوانب خاصة في مخزون المعرفة الضمنية التي غالباً لا يمكن الوصول إليها بسهولة.



## نشاط - إعداد بروتوكول لـ "دراسة التعلم الصفي"

بدلاً من تقديم اقتراحات جاهزة للبروتوكول، أود أن أعرض هنا بعض القضايا والعوامل الأساسية التي يجب أن تقوم مجموعة "دراسة التعلم الصفي" بمناقشتها قبل التطبيق. ويتطلب هذا من المجموعة، الانخراط في مناقشة القضايا بدلاً من الاتفاق على قائمة مقترحة بدون تفكير نقدي. ولكم الحرية في استخدام، تعديل أو الإضافة إلى المقترحات المذكورة أدناه.

تتفق العديد من فرق أو مجموعات "دراسة التعلم الصفي" على بروتوكول يربط بينهم، ويحمي البحث من خلال خلق مساحة يمكن خلالها المغامرة بسهولة وأمان، وعرض جوانب الضعف التي يمكن أن يعالجها الفريق ويعمل على تحسينها بدون أي مجال لإصدار أحكام حول الأداء. كما يسعى البروتوكول إلى التأكيد على أن فريق "دراسة التعلم الصفي" يهدف إلى خلق معرفة مهنية Professional Knowledge جديدة من أجل فائدة الهيئة التدريسية وتعلم الطلبة في جامعة بيت لحم. ولهذا فإنه من الأمر الهام أن يتم احترام سرية عمل فريق "دراسة التعلم الصفي". وعندما تتفق المجموعة على اكتشاف منهج للتدريس يستحق مشاركة أعضاء آخرين من الهيئة التدريسية أو مع زملاء خارج الجامعة، تصبح هذه المشاركة واجباً مهنيًا أكثر منها خياراً مطروحاً.

ويمكن أن يحتوي البروتوكول في النهاية على قسم يساعد الفريق في التعامل مع دور الطلبة في "دراسة التعلم الصفي". وهناك العديد من المؤسسات التي تشارك الطلبة بمشاريع "دراسة التعلم الصفي" وتوضح الهدف على أنه يرتبط بتحسين العملية التعليمية، وتطلب منهم المساهمة بهذه العملية أثناء المشاهدات الصفية والمقابلة الشخصية. ومن الطبيعي أن يتأثر بداية سلوك الطلبة عند وجود فريق البحث، ولكن سرعان ما يعتاد هؤلاء الطلبة على وجود فريق الباحثين في الصف خلال حصص "دراسة التعلم الصفي"، بل ويثمنون إتاحة الفرصة لهم لتقديم وجهة نظرهم حول ما تم تحقيقه وما كان أقل نجاحاً (أنظر أدناه).

لا توجد هناك قوانين محددة أو جاهزة حول عدد الحصص المطلوبة لمشروع "دراسة التعلم الصفي"، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المحتوى وإن كان من المحبذ تدريس نفس الموضوع أو نفس المجموعة أو حتى نفس الدرس لعدة صفوف (كما اقترحت بعض الدراسات). ونصيحتي هي أن تأخذ القرار بناءً على أسئلة البحث الخاصة بك.

1. إذا كان تركيزك على قضايا التي يمكن متابعتها خلال درسين أو ثلاثة، قم عندها باعتماد هذه الدروس لمشروع "دراسة التعلم الصفي".
2. إذا كان تركيزك على مهارات عامة متكررة (مثل الكتابة، والتقييم الذاتي، والتفكير النقدي، الخ) فيمكن لك أن تختار نفس المجموعة أو مجموعات متنوعة.
3. وإذا كان تركيزك على أساليب التدريس مثل العمل الفريقي أو حل المشكلات بشكل جماعي، عندها يمكنك أن تعمل مع نفس المجموعة بهدف الاستمرارية والتقدم أو أن تقوم بتغيير المجموعة حتى يستطيع عدد أكبر من المعلمين تجربة هذا الأسلوب وتطويره.

### التدريس ومراقبة الدروس التشاورية

يتم تطبيق الدرس بعد التخطيط. وبشكل عام يقوم معلم المساق بالتدريس ويقوم الآخرون بالمراقبة، ويمكن أن تعدّل بناءً على النقاط الثلاث المذكورة أعلاه. ويجب على معلم المساق أن يعطى الحصة بصورة طبيعية قدر الإمكان (بالرغم من أنه يقوم بتجريب تقنية جديدة).

ويجب على الزملاء في الفريق المراقب أن يوزعوا وقتهم بين التركيز على تعلم العينة التي تم تحديدها مسبقاً ومراقبة مجموعة الطلبة ككل وبشكل عام.

تستخدم بعض المجموعات الفيديو لتدعيم الملاحظة، ونصيحتي هي أن الاتفاق مسبقاً حول استخدام الفيديو (أو عدم استخدامه) وفقط في البداية ليتم تسجيل تلك الجوانب الخاصة بتعلم الطالب والتي تم تخطيط أسلوب معين من أجل معالجتها. وقد تحتاج تسجيلات الفيديو إلى وقت كبير من أجل تحليلها، ورغم أنها تعتبر من أهم الشواهد العلمية لفهم ما يحدث بالدرس، إلا أنه غالباً ما تغيب عنها بعض المعلومات الهامة، مثل ملاحظة سريعة من الطالب أو لقطة حول تعلمه والتي قام معلم ما بملاحظتها وشارك الفريق حولها والتي بنظري قد لا يقدمه شريط الفيديو. وأنا لا أقول أنه يجب عدم استخدام الفيديو - ولكن يجب أن يتم استخدامه بحذر، وربما عدم استخدامه في المرحلة الأولى أو الثانية من حصص "دراسة التعلم الصفي"، لأن استخدامه عملية معقدة، إضافة إلى الصعوبات الناتجة عن عملية تحليل الأدلة في المقاطع المصورة.

## تحليل "دراسة التعلم الصفي"

لا بد من عقد لقاء بأسرع وقت ممكن بعد تطبيق الدرس (وبالتأكيد قبل مرور 24 ساعة على الدرس). وربما ترغبون بالأخذ بعين الاعتبار المميزات التالية للحوار الناجح الذي يتلو تطبيق الدرس:

- الانفتاح على وجهات النظر والمقترحات الناقدة.
- الالتزام بالمعطيات التي تم مراقبتها وعدم تبرير الأخطاء.
- التعامل مع الحوار على انه فرصة تعلم جماعية.
- صياغة واضحة للأهداف والأسئلة في نموذج الخطة/المشاهدة الصفية.
- تعيين "ميسر" للنقاش (بحيث يدير الجلسة بصورة ايجابية) وهو دور يمكن يقترن بدور "المرشد" (المعلق النهائي)، والذي يمثل دوره في تحديد مقدار التعلم الذي نتج من النقاش حتى يتم اعتماده من قبل وخارج الفريق. وقد يكون هذا الشخص من خارج المدرسة (Takahashi, 2005).

ومن الامور الهامة التي يجب تذكرها، هو أن نتائج التحليل يجب أن تبدأ من المشاهدات حول تعلم عينة الطلبة (وغيرهم)، وقبل أن معالجة التدريس نفسه (انظر الشكل رقم 3 أدناه). وهذا يضمن التركيز على تعلم الطالب والمعلم، ويقلل من الميل إلى تركيز النقاش على اعطاء التغذية الراجعة حول التدريس (والتي قد يشعر المعلمون بأنها تأخذ الطابع التقييمي judgmental وغير متركزة على تعلم الطالب).

## الشكل رقم 3: مسار النقاش ما بعد درس البحث



## 4 نقل المعارف التي تم تطويرها في الدروس التشاورية من أجل إطلاع الآخرين على هذه الممارسة

من الهام جدا مشاركة زملاءك بأية معرفة جديدة قمت باكتسابها او تطويرها، مهما كان حجم هذه المعرفة (ان كانت بسيطة او تتناسب فقط مع صفوف معينة). لأنه من المحتمل أن يستفيد زملاءك من هذه الاقتراحات ويطبّقوها في حصصهم. وفي الواقع إن التقليل من أهمية المعارف الجديدة هو شكل من أشكال الضعف المهني لدى الكادر التدريسي عند مقارنتهم مع غيرهم من المهنيين.

ويمكن أن تقوم بنقل ما تعلمته من خلال عرض مرئي Power Point أو كورقة بحث، ولكن إذا كنت حقا تريد عرضها بطريقة قد تساهم في تغيير ممارساتهم، حاول أن تعرض عليهم المساعدة والإرشاد داخل صفوفهم- ربما من خلال استخدام "دراسة التعلم الصفي"- أو من خلال دعوتهم للمشاركة في مشروع "دراسة التعلم الصفي". هذا الأسلوب الأخير شائع في اليابان ويشمل دعوة زملاء لمراقبة طريقة تطبيق أسلوب جديد مع مجموعة من الطلبة حتى يشاركون في النقاش الذي يتبع الدرس مع المعلم والطلبة. ورغم أن ذلك تقليد غريب في الغرب، إلا أنه قد بدأ ينتشر كوسيلة لنقل الممارسة.

ومن المفروض ان يسعى مركز التمايز في التعليم والتعلم الى دعمك من خلال عقد جلسات لمناقشة وعرض ما توصلت إليه اما الهيئة التدريسية، ودعم مشاريع "دراسة التعلم الصفي". وعليه ان يزودك بالدعم المطلوب لنشر نتائج بحثك على موقع المركز والمواقع المتخصصة بذلك.

## روابط مفيدة ومصادر الكترونية:

[www.lessonstudy.co.uk](http://www.lessonstudy.co.uk)

يحتوي هذا الموقع على روابط لمجموعة متنوعة من المنشورات المرتبطة بالدروس التشاورية والدراسات وأشرطة الفيديو والأدوات والمصنوعات اليدوية، ويجري تحديثه باستمرار.

## المراجع

- Cerbin, W., & Kopp, B. (2006). Lesson Study as a model for building pedagogical knowledge and improving teaching. *International Journal of Teaching and Learning in Higher Education*, 18(3), 250-257.
- Department for Children, Schools and Families. (2008). *Improving practice and progression through lesson study: a handbook for headteachers, leading teachers and subject leaders*. London: DCSF.
- Dudley, P. (2008). Lesson study in England: from school networks to national policy. Paper presented at the World Association of Lesson Studies Annual Conference, Hong Kong Institute of Education.
- Dudley, P. (2011). How Lesson Study orchestrates key features of teacher knowledge and teacher learning to create profound changes in professional practice. Paper presented at the World Association of Lesson Studies Annual Conference, Tokyo.
- Hadfield, M., Jopling, M., & Emira, M. (2011). *Evaluation of the National Strategies' Primary Leading Teachers Programme*. Wolverhampton: University of Wolverhampton.
- Stigler, J., & Hiebert, J. (1999). *The teaching gap*. New York: Free Press.
- Shulman, L. (1986). Those who understand: knowledge growth in teaching. *Educational Researcher*, Vol.15, No.2. (p.4-14)
- Takahashi, A. (2005). An essential component of lesson study: post-lesson discussion. Presented at the Northwest Regional Educational Laboratory's Lesson Study Symposium, Olympia, Washington: DePaul University, Chicago.
- Trends in International Mathematics and Science Study. (1999). TIMSS 1999 assessment results. Retrieved June 4, 2010, from <http://nces.ed.gov/timss/>
- Wragg, E.C., Wikely, F., Wragg, E., & Haynes, G. (1996). *Teacher appraisal observed*. London: Routledge.

## ملحق ا

<b>Report Proforma “دراسة التعلم الصفي” تقرير</b>	
<b>عنوان المشروع (40 كلمة)</b>	
<p>مثلا، استخدام دراسة التعلم الصفي لتطوير أساليب تدريس التي تساعد الطلبة ذوي الحاجات الخاصة وغيرهم في فهم عناصر اساسية في الصرف والنحو ووضع اختبار لفحص ذلك</p>	
<b>من قد يستفيد من هذا التقرير (أعط اقتراحين، 6 كلمات لكل منها)</b>	
مثلا، دائرة اللغة العربية في الجامعات الفلسطينية	
<b>نقاط أساسية: اكتب نقطتين أساسيتين للفت أنظار القارئ (على الصفحة الالكترونية للجامعة او المركز مثلا)</b>	
<ul style="list-style-type: none"> <li>•</li> <li>•</li> </ul>	
<b>أسماء وأدوار وطرق الاتصال مع فريق “دراسة التعلم الصفي”</b>	
<b>قسم أ: السياق والاهداف العامة</b>	
<p>كتابة فقرة مختصرة تصف فيها الدائرة/الكلية، أمور معينة حول المناهج، طرق التدريس والنتائج المرجوة من تعلم الطلبة. عليك وصف إستراتيجية الدائرة/الكلية بما يتعلق بتحسين تعلم الطلبة. قم بوصف فريق “دراسة التعلم الصفي”، نقاط القوة والضعف، خبراتهم والجوانب التي تودون تحسينها معا. يمكن الاستعانة بتقارير ومقالات لدعم ما تقوله.</p>	
<b>قسم ب: أهداف “دراسة التعلم الصفي”، المساق، الحصص وعينة البحث (500 كلمة)</b>	
<p>أية جوانب من المناهج تود تحسينها ولماذا اخترت التركيز عليها؟</p> <p>ما هو هدفك العام لمشروع “دراسة التعلم الصفي”؟ حاول او تستخدم الطريقة التالية – “نود ان نحسن الطريقة التي (س) من الطلبة يتعلم ص”</p> <p>مواد البحث التي تود استخدامها</p> <p>وصف كل حالة من العينة- مستوى التحصيل بموضوع البحث، الجوانب التي تود التركيز عليها حول تعلمهم عن الموضوع وعن أنفسهم</p>	

قسم ج: درس البحث الاول: التخطيط، التطبيق، وجلسة التحليل (300 كلمة)

- ماذا أردت أن يتعلم الطلبة؟
- ما هي طريقة التدريس التي قررت أن تستخدمها لهذا الدرس؟
- من قام بالتدريس وماذا كان دور باقي أعضاء الفريق؟
- ماذا اكتشفت من خلال النقاش الذي تبع التطبيق بالنسبة ل: عينة البحث، تعلم الصف ككل، وقضايا تربوية؟
- ما هي القضايا التي تطرق إليها الطلبة خلال المقابلة؟
- ماذا قررت أن تفعل في الدرس التالي؟
- هل هنالك اقتباسات من حديث الطلبة أو نماذج من عملهم أو نقاشهم بالصف والذي قد يثير اهتمام القارئ؟

قسم د: درس البحث الثاني: التخطيط، التطبيق، وجلسة التحليل (300 كلمة)

- ماذا أردت ان يتعلم الطلبة؟
- ما هي طريقة التدريس التي قررت أن تستخدمها لهذا الدرس؟ وكيف ارتبطت بالدرس الأول؟
- من قام بالتدريس وماذا كان دور باقي أعضاء الفريق؟ (ان اختلف عن الدرس الأول)
- ماذا اكتشفت من خلال النقاش الذي تبع التطبيق بالنسبة ل: عينة البحث، تعلم الصف ككل، وقضايا تربوية؟
- ما هي القضايا التي تطرق إليها الطلبة خلال المقابلة؟
- ماذا قررت أن تفعل في الدرس الثالث؟
- هل هنالك اقتباسات من حديث الطلبة او نماذج من عملهم او نقاشهم بالصف والذي قد يثير اهتمام القارئ؟

قسم هـ: درس البحث الثالث: التخطيط، التطبيق، وجلسة التحليل (300 كلمة)

- ماذا أردت أن يتعلم الطلبة؟
- ما هي طريقة التدريس التي قررت أن تستخدمها لهذا الدرس؟ وكيف ارتبطت بالدرس الثاني؟
- من قام بالتدريس وماذا كان دور باقي أعضاء الفريق؟ (ان اختلف عن الدرس الثاني)
- ماذا اكتشفت من خلال النقاش الذي تبع التطبيق بالنسبة ل: عينة البحث، تعلم الصف ككل، وقضايا تربوية؟
- ما هي القضايا التي تطرق إليها الطلبة خلال المقابلة؟
- ما هي الامور التي تعلمتها والمعرفة التي طورتها والتي تود ان تشرك الآخرين حولها؟
- هل هنالك اقتباسات من حديث الطلبة او نماذج من عملهم او نقاشهم بالصف والذي قد يثير اهتمام القارئ؟

<b>قسم و: التأثير على تعلم الطلبة وتقدمهم (300 كلمة)</b>	
<p>كيف تنظر الى تغيير تعلم وتقدم الطلبة في المستقبل. كن عمليا - الطلبة الذين...سيكونون أكثر قدرة على تعلم ..... بسبب ....</p> <p>احتمالية الاستنتاج بما يمكن ان يتحقق من أثر على المدى البعيد</p> <p>هل هنالك اقتباسات من حديث الطلبة او نماذج من عملهم او نقاشهم بالصف والذي قد يثير اهتمام القارئ؟</p>	
<b>قسم ز: التأثير على توجه الدائرة/المدرسة / الكلية نحو التعليم، التعلم ودعم الطلبة مع صعوبات تعلم (250 كلمة)</b>	
<p>اكتب تأملاتك بشكل شبيه للقسم "و" اعلاه</p>	
<b>قسم ح: التأملات الذاتية (100 كلمة)</b>	